

الاحدية والواحدية في مدارات أهل العرفان

جاسم علك شهاب الربيعي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

مستخلص

أن تجاوز مستوى الإدراك البشري بتجاوز وسائل المعارف كلها في اليقين المحض وانتفاء الشك الذي كان يمارسه العقل الإنساني في مرحلتَي العلم والمعرفة .
ولذلك كان السعي إلى الحقيقة المطلقة هدف العارف وإما العلم عنده فليس إلا حقيقة نسبية ولغة العارف والصوفي خاصة اتفق عليها بحيث يفهمونها هم ولا يفهمها غيرهم بل أنها مبهمة على من ليس بعارف ولأن هذه اللغة تعبر عن أسرار وحقائق ذوقية وهبها الله للعارف أو الصوفي وهم يخشون أن تشيع هذه الحقائق وتلك الأسرار بين من ليس أهل لها , ولهذا كان العارفون والصوفيون يسترون معانيهم عن الأجانب عنهم .
أن الوجود الحقيقي في مدارات أهل العرفان لله تعالى دون سواه وإن الموجودات لا وجود لها على الحقيقة وأنها ظل وفكرة العارف تنتهي إلى القول بالاحدية التي تنتفي معها الثنائية والتعدد أو الكثرة في الوجود في حال الفناء في التوحيد . وكل موجود يستند وجوده من الله تعالى .

Abstract

That exceeded the level of human perception beyond the means of knowledge, all in the pure and the lack of certainty of doubt, which was practiced by the human mind in the two phases of science and knowledge .

Therefore, it was to seek absolute truth, the goal of the knower and either the science has not only relative truth and the language of the knower and the mystic especially agreed upon so that they understand they can not understand others but to be vague on the who is not Arif and Gen because this language reflects the mysteries and realities of gustatory and God-given to Arif or mystic, they fear that common of these facts and secrets between those who do not have the people, but this was knowledgeable and Sufis were covering their meanings for them foreigners. That the real presence on the orbits of the people of gratitude to God and no one else and that the assets do not exist on the truth and they are under and the idea of Arif end to say Balahadip which is no longer with bilateral and multi-or too many to exist in the event of the yard in the union of • and each is available based on the existence of God.

مقدمة:

الحمد لمن قام بحق حمده أسم الله فتجلى في كل كمال أستحقه واقتضاه وتعالى في أحديته عن العد ، وعزَّ في عظمته أن يحصره الحد ، توحّد في التعداد ، وتفرد بالعظمة في الأزال والأباد ، وشمل بوحديته جمع الإعداد ، فتعالى وتقدس في فرديته عن الأزواج والإفراد وصلى الله على نبيينا محمد وآله مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجلال .

مدار الدراسات الفلسفية حول الأقسام الثلاثة الرئيسية ؛ الوجود والمعرفة والقيم لدى رواد الفكر على ماضي التفكير الفلسفي ، إذ أرادوا الكشف عن ماضي الفلسفة والمحاولات التي قام بها الفلاسفة في مدارات البحث البناء المغربي بحب الحقيقة .

والبحث في الرؤى الفلسفية كلما توغل في مجاهل هذه الدراسات صادفته في كل لحظة من اللحظات أصالة لا عهد له بها من قبل ولن تتجلى له مرة أخرى فيما بعد ، والفلسفة تشجّع في مدارات مشكلاتها على كشف المحاولات التي قام بها الفلاسفة ، رغبة في حل الإشكالات التي عرضت لهم ، والاهتداء للإلمام بمواضع الخطأ في محاولاتهم ومواطن القوة في تفكيرهم .

ومن المعروف أن جمهرة الفلاسفة على اتفاق في أن للفلسفة موضوعاً تعالجُهُ وإن طبيعة موضوعها تحدد مناهج بحثها ولأن موضوع الفلسفة (الموجود بما هو موجود) ، وعند العارف المتفلسف يرى ذات الحق سبحانه هي الموجود المطلق ، حيث يقسم الموجود بما هو موجود إلى الموجود الذي يكون الوجود عين ذاته وهو الله تعالى ، والموجود الذي يكون وجوده زائد على ذاته ، وهو غير الله . ويدخل في ضمن البحث في الوجود على الإطلاق مجرداً من كل تعيين أو تحديد فيما يعتقد بحقيقة واحدة هي ذات الحق تعالى . كما هو عليه عند الصوفية أو أهل العرفان ، حيث يلاحظ شبه قريب بين الفريقين في الموضوع وفرق بين الفيلسوف والعارف ؛ إذ الفيلسوف يعتبر الموجود بما هو موجود مفهوماً كلياً له مصاديق متعددة ، بينما لم تطرح مسألة المفهوم في نظر العارف أو الصوفي المتأله ، فهو يعتقد بحقيقة واحدة هي ذات الحق سبحانه وتعالى . لذلك وجود الله بنظر أهل الفلسفة هو مسألة العلم ، أما بنظر العارف أو المتصوفة فإن وجود الله هو موضوع العلم (الوجود = وجود الحق) . أهل العرفان والتصوف دأبهم الجري وراء معرفة حقيقة التوحيد ومنهجهم في العلم يتفاوت مع أسلوب تحصيل العلم والمعرفة ، وأهل العرفان الكبار الجامعين لعلوم زمانهم ما كانوا يعيرون أهمية للعلوم الاكتسابية أو الظاهرية ، ولا يبدون أي ميل لها ، وإنما يتلخص الطريق الذي يسلكه العارفون في السير في الأفاق والأنفس وتصفية الباطن في ظل الإشراق المتأني من العبادة والرياضة الروحية وتنحصر مهمة العلوم الظاهرية والاكتسابية في نظر أهل العرفان والتصوف في كشف الخواص والكيفيات الظاهرية .

ولهذا كانت مهمة هذا البحث استخلاص سمات عامة مشتركة لموضوع من موضوعات أهل العرفان والتصوف يلتقي عندها جميع أهل العرفان والتصوف وذلك بالاستناد إلى نصوصهم وإرائهم نفسها ، مع الالتزام بالطابع الفلسفي للبحث باعتبار أن دراسة العرفان والتصوف جزء من الدراسات الفلسفية .

المبحث الاول

الاحدية لغة واصطلاحاً

قال مؤلف تهذيب اللغة عن الاحدية ((وأما اسم الله جل ثناؤه أحد ، فانه لا يوصف شيء بالاحدية غيره ، لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد ، كما يقال رجل واحد أي فرد ، لان أحداً صفة من صفات الله التي استأثرت بها فلا يشركه فيها شيء ، وليس كقولك : الله واحد ، وهذا شيء واحد لأنه لا يقال شيء أحد ، وإن كان بعض اللغويين قال أن الأصل في الأحد واحد)) ، ويقول ((أحدث الله ووحده)) وهو الأحد الواحد ((^(١))) وأما مؤلف تاج العروس فيفرق بين الواحد والأحد بان ((الواحد أسم لمفتتح العدد ، وأحد يصلح في الكلام في موضع الجود ، وواحد في موضع الإثبات))^(٢) ، والوحداني هو المنسوب إلى الوحدة والمفارق للجماعة ، المنفرد بنفسه ، والفرق بين الوحدانية والاحدية ، أن الوحدانية مصدر صناعي من الوحدة ، على حين أن الاحدية مصدر صناعي من الأحد ، قال تعالى ((لا إله إلا الله))^(٣) ، كما أن الأحد يقال على الفرد أو الشخص الذي لا نظير له في ذاته ، أما أحدية الله تعالى ، فتعني انه تعالى احدي الذات ، والاحدية نسبة إلى الاسم الأحد ، تبعاً للنهج القرآني تطلق على الله تعالى ، وعلى كل ما سوى الله ، قال تعالى ((لا اله الا الله))^(٤) ، ولكن كيف يمكن لأهل العرفان والتصوف أن يوفقوا بين الله وبين كل ما سوى الله في نعت واحد ؟ ويقال في مقام الجواب من الناحية الاصطلاحية ان مصطلح الاحدية عند أهل العرفان والتصوف يكون على مستويين :

الاول : مستوى الاحدية مع التعريف بـ(ال) وتسمى الاحدية الذاتية أو أحدية الذات .

والثاني : مستوى أحدية غير معرفة بـ(ال) وتسمى احدية الجمع أو أحدية الأسماء .

والأول يطلق على الحق سبحانه وتعالى ، وهي عندهم ((موطن الأحد ، عليها حجاب العزة لا يرفع أبداً ، فلا يراه في الاحدية سواء ، لان الاحدية لها الغنى على الإطلاق))^(٥) . كما ان الأحدية عبارة عن مجلي الذات ليس للأسماء ولا للصفات فيه ظهور أصلاً ، فالأحدية اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات كلها ، وليس لهذا المجلي مظهر في الأكوان^(٦) ، ثم من الانسان إذا استغرق في ذاته ونسي اعتباراته وانصرف عن ظواهره فكان هو في هو من غير ان ينسب إليه شيء مما يستحقه من الأوصاف الحقية والخلقية ، وبالجمله مجردا عن كل الإشارات والنسب والاعتبارات ، فالمرتبة الأحدية (هي غيب ذاته)^(٧)

ولذلك فان اطلاق اسم الذات انما يكون على الأحدية الصرفة المقابلة للواحدية من حيث ان الوحدة تنقسم من وجه إلى الحقيقية والعديدية ، فالحقيقية ما لا يتوقف على مقابلة كثرة - تعقلاً ووجوداً - وهي اما ذاتية أو نسبية ، فالذاتية وهي الأحدية التي أشار إليه الشيخ ابن عربي في القول السابق^(٨) ، واما الذات من حيث هي فلا يعتبر فيها الأحدية ولا الواحدية ولا سائر الصفات ، ففي الحقيقة اسقاط كافة التعينات والاعتبارات راجعة إليها لا إلى الأحدية^(٩) . ويميز الفناري مؤلف كتاب مصباح الإنس بين المعقول والمشهود بين الاحدية والواحدية من ان: للوجود قسمان في اصطلاحاتهم بحسب تينك المرتبتين ، ففي الأحدية ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها - وجدان مجمل مندرج تفصيله لا كثرة فيه ولا تميز ولا غيرية - وفي الواحدية نوعان : أحدهما من حيث ما هو مجلي الظهور للحق ، وثانيهما من حيث هو مجلي الظهور للكون ، فالوجود الظاهر من الحيثية الأولى ما به وجدان الذات بنفسها من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة أسماء الهية - مع وحدة غيبية حقيقية وكثرة نسبية - فان كل اسم الهى إنما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات ، فتكون وحدته حقيقية ، وبالنظر إلى التقيد والتميز لكل معنى يكون غيرا فيكون له كثرة نسبية ، وأما الوجود الظاهر من الحيثية الثانية ، فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها ، موجودا روحانيا أو مثاليا أو جسمانيا ، ظاهرا في كل مرتبة بحسبها ، فكان التأثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق ، وفي تسميتها عين أو غير للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي أمور عدمية في نفسها ، كما أن الحق سبحانه لما لم يصدر عنه لوحده الحقيقية الذاتية الا الواحد ، فذلك الواحد عند أهل العرفان والتصوف هو القلم الأعلى^(١٠) المسمى بالعقل الأول أو الوجود العام المفاض على أعيان الممكنات ما سبق العلم بوجوده - وجد أو لم يوجد بعد وهو التجلي الساري^(١١) ، وهذا ما فصله البحث في مبحث الفيض من الفصل الأول . ويبين ابن عربي في الفتوحات المكية بان الأحد ، نعت الهى ونعت كوني ((الاسم الأحد ينطلق على كل شيء ، من فلك وملك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات ، مع كونه نعتاً لهياً في قوله " لا إله الا الله " وجعله نعتاً كونياً في قوله " لا اله الا الله " وجعله نعتاً كونياً في قوله " لا اله الا الله "))^(١٢) ، أي المرتبة الأحدية التي هي غيب ذاته ، لا يمتاز شيء منها عن شيء فالغيب في هذا المقام مقابل ظهور الذات بالفيض المقدس^(١٣) ، وفي نص اخر يشير الى انه لا اسم لها ولا وصف ، بل ولا أحدية مطلقاً سوى لله ((فان الذات المقدسة من حيث احديتها ليست مصدرأ لشيء ، ولا متصفة بصفة ولا مسماة باسم اصلاً البته)) كما ان ((الاحدية لا تثبت الا لله مطلقاً ، واما ما سوى الله فلا أحدية له مطلقاً))^(١٤)

ويذهب عبد الكريم الجيلي في فلسفته للوجود ممثلاً الذات الإلهية بالدائرة التي تسع الوجود كله أي الوجود المطلق والمقيد ، أي وجهي الحقيقة الوجودية الحق والخلق ، باطنية وظاهرية ، دون اثنتين من قبيل إعطاء كل ذي حق حقه ، فحق الحق هو الإيجاد والوجود والبقاء ، على حين أن الخلق حقه السلب والانعدام لأنه موجود مفتقر إلى الإيجاد بأمر الحق^(١٥) اما ((الاحدية فهي صرافة الذات المجردة عن الحقية والمخلوقية)) وهي ((عبارة عن مجلي الذات ليس للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور ، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيه والخلقية))^(١٦)

و اما المستوى الثاني أي أحدية غير معرفة بـ(ال) والتي تسمى احدية الجمع أو أحدية الأسماء وهي احدية الكثرة ، اذ يلاحظ اهل العرفان والتصوف ان كل كثرة لابد لها لكي يستقيم وجودها من أحدية تحفظ لها هذا الوجود ، وتميزه عن غيره من الموجودات ، ويمثل لها بالجدار ، اذ لا يوجد بمجموع الطين والجص والخشب بل لابد من تركيب خاص بوجوده ، هو أحديته المتميزة عن مجموعته ، وتكون الاحدية : تركيب المجموع تركيباً خاصاً^(١٧) ، كما انك ، مثلاً ، عند استغراقك في ذاتك التي أنت بها أنت لا تشاهد الا نفس هويتك و محض إنييتك ولا يظهر لك في شهودك هذا شيء من حقائقك المنسوبة إليك ، فمظهر الأحدية فيك هو ذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فأنت باعتبار حقيقتك أتم مظهر للأحدية^(١٨) . وفهم احدية الكثرة في العرفان النظري يأتي من فهم المقامات ، اذ منها يعبر الانسان السالك الى معرفة أحدية الواحد ، فالاحدية

بنظرهم الذوقي والشهودي جعلها الحق سارية في كل ما سواه ليتذوق منها الاحدية ، ويعلم منها ذوقاً أحدية الواحد . والسبب في تسمية وحدة الكثرة بالاحدية لصفة الانفراد ، بعد النظر الى الكثرة المشهودة في الكون ، اذ يرى العارف او الصوفي انها لا تقوم الا باحديتها ، هذه الاحدية احدية تمييز في المخلوقات وبظرة ادق هو انفراد ، قال ابن عربي في الفتوحات المكية الجزء الثالث ((" ﴿ ٢٢٠ 》)) ويتبين عن كل ما سواه ، مع ما له من صفات الاشتراك ((٢١)) " ﴿ ٢٢١ 》)) " ففكر احداً ، فدخل تحته كل شيء له احديه ، وما ثم شيء الا وله احديه)) كما ذكر ايضا في الجزء الثاني مميزا بين الاحدية والالوهية ((لم تعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ، ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها ، فلم تقم العبادة الا على ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق ، وهو الاحدية)) (٢٢) .

اما الجبلي فيفرق بين الاحدية والالوهية والواحدية وان الاحدية اعلى من الواحدية والاحدية تظهر في الالوهية في كتابه الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاول بان الاحدية ((لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرفة في شأنه الذاتي ، والواحدية ؛ تظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها ، فكل منها عين الاخر والالوهية ؛ تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ، ويظهر فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنعم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات ، حتى الاحدية تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية وبما يقتضيه حكم الواحدية ، فتشمل الالوهية بمجالاتها احكام جميع المجالي ، فلماذا كانت الاحدية اعلى من الواحدية ، لانها ذات محض وكانت الالوهية اعلى من الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها)) (٢٣)

وفي كتاب شق الجيوب لابن عربي يبين دلالة الاسم الله على احدية الجمع بقوله ((الاسم الله اسمه الذاتي العلي الاحدي الجمعي ، الذي هو أحدية جمع جمعيات الاسماء الحسنى ، من كونها مشيرة اليه ودالة عليه وتتعلق به)) (٢٤) والنص على احدية الاسماء مميزة عن احدية العين أي الاحدية الذاتية ((فاحدية الله من حيث الاسماء الالهية التي تطلقها ، احدية الكثرة ، واحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الاسماء ، احدية العين)) (٢٥) ((وينفرد الحق بالاحدية : احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء)) (٢٦) ويردد القاشاني نفس العبارات في اصطلاحات الصوفية مبينا متعلق الذات ، بانه بطون الذات وإطلاقها وأزليتها ، مبتدأ بان مصطلح الاحد ((هو اسم الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات عنها ، وانتقاء جميع التعينات ، وذلك بخلاف الواحد ، فإن الذات إنما تسمى به باعتبار ثبوت جميع الاعتبارات ، والتعينات التي لا تنتهي)) (٢٧) ويعرف مصطلح الاحدية بان ((هي اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء الى الذات نسبة أصلاً ، ولهذا الاعتبار المسمى بالاحدية تقتضي الذات الغنى عن العالمين ، لانها من هذه الحثية لا نسبة بينها وبين شيء أصلاً ، ومن هذا الوجه المسمى بالاحدية يقتضي ان لاتترك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه لسقوط الاعتبارات عنها بالكلية ، وهذا هو الاعتبار الذي به تسمى الذات أحداً ومتعلقه ، بطون الذات وإطلاقها وأزليتها)) (٢٨) ويفرق القاشاني بين الاحدية الذاتية والاحدية الصفاتية فيعني بها ((اعتبار الذات من حيث اتحاد الاسماء والصفات فيها ، وانتشائها عينا ، وهذا الاعتبار يسمى بواحدية الذات ايضاً ، وبهذا الاعتبار تتحد الاسماء على اختلافها ، ويدل كل اسم منها عليها ، وان فهم منه معنى يتميز به عن غيره من الاسماء)) (٢٩) .

اما في تعريف الاحدية الفعلية فيبين اعتبارين لها يفهم منهما حال ومقام السالك ، اذ منها يعبر الانسان السالك المستهلك (٣٠) الى معرفة أحدية الواحد ، فالاحدية بنظر اهل العرفان والكشف مشهودة لصاحب مقام الاكلمية (٣١) ويعني بها ((رفع الوسائط في الافعال ورؤيتها كلها فعل الحق تعالى وحده ، وينبغي ان تعلم ان لهذه الاحدية الفعلية اعتبارين : أحدهما : سقوط اعتبار الوسائط ، وهذا حال المستهلكين .

وثانيهما : اعتبار الاحدية المشهودة لصاحب مقام الاكلمية ، التي باعتبارها يكون المراد برفع الوسائط ، التمييز بجهة انتساب الفعل الى الحق عن جهة انتسابه ، الى الخلق ، لان المراد برفع الوسائط في نظر الكامل سقوط اعتبارها ، لان ذلك حال المستهلكين)) (٣٢) .

وتعرف أحدية الجمع بانها حضرة أحدية الجمع ، ومرتبة أحدية الجمع ، والمراد بذلك : أول تعينات الذات ، وأول رتبها ، الذي لا اعتبار فيه لغير الذات فقط ، كما هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه واله وسلم " وكان الله ولا شيء معه " (٣٣) ، وذلك لان الامر هناك ، أعني في مرتبة احدية الجمع وحداني ، اذ ليس ثم سوى ذات واحدة مندرج فيها نسب واحديتها ، التي هي عين الذات الواحدة ، فهذه النسب وان ظهرت بصور الاوصاف في المرتبة الثانية التي هي حضرة تفصيل المعلومات ، وتميزها ، انما يجمعها وصفان هما : الوحدة والكثرة ولكونهما صورتين نسبيتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة غير المفارقة والمتفرقة لم تكن التفرقة الحاصلة بهذين الوصفين تفرقة حقيقية في نفس الامر ، فتصير تلك التفرقة مشتتة لشمول جمعية الذات لانها نسب الذات في اول رتبها المحكوم فيه بنفي الغير والغيرية هناك ، فهي اعني تلك النسب والإضافات أوصاف محكوم بالتفرقة بينها وبين الموصوف بها في الرتبة الثانية .

فهي من حيث باطنها الذي هو شؤون الذات هي عين الذات ، لاغيرها ، إذ لا غيرية ولا مغايرة هناك ، لانها ليست هي ، ثم أوصافاً للذات بل هي عين الذات ، فهذا هو مقام أحدية الجمع الذي لاتصح فيه رؤية تفرقة بين الذات من حيث تعينها ، وبينها من حيث إطلاقها ، او قل بينها من حيث حقيقة الحقائق ، وبينها من حيث التجلي الاول لعلو هذا المقام الذي هو مقام أحدية الجمع وفريقته على جميع مراتب التفرقة فرقية بها يصير الوصف والواصف ، او قل الذات وشؤونها عين ذات واحدة بلا مغايرة ولاغيرية ، ولهذا كان من ترقى سره عن التأثر بمراتب التفرقة والتقيد بثمراتها ، والانحجاب برويتها الى حضرة أحدية الجمع عند تمام حياته الحقيقية وعن جميع أحكام الكثرة والغيرية لم يبق من حقيقته شيء سوى هذه الحقيقة الاحدية (٣٤)

قال ابن الفارض: تحققت أنا في الحقيقة واحد

وأثبت صحو الجمع محوالتشتت (٣٥)

وقول الحلاج : أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدننا (٣٦)

وبفصل محمد بن إبراهيم الشيرازي في مرتبة الاحدية بأنها من الضروريات التي للحق وحده ولا يشاركه فيها احد بهذا المعنى لان ((الواجب "جل ذكره" فيه جميع الأشياء كلها، على وجه لا يقدح في أحديته ، وهو وجوده الخاص به دون غيره ، والمثبت له هو الشيء بحسب هذا الوجود الجمعي الإلهي الذي هو تمام كل شيء ومبدئه ومنتهاه))^(٣٧) كما ان ((بيان التوحيد وإثبات وحدانيته تعالى ، كما يظهر من تسميتها ؛ وهو إنما يتم بأمرين:

أحدهما : إثبات أحديته وانه غير مركب من الاجزاء والابغاض .

وثانيهما : بيان واحديته وانه غير مُشارك في الإلهية ووجوب الوجود))^(٣٨) .

وفي تفسير القرآن الكريم وصف الاحدية بانها ((من الضروريات كون الحق واحداً بهذا المعنى الذي يقال له "الاحدية الصرفة" كونه واحداً بمعنى "عديم الشريك" ويقال له "الواحدية" و"الفردانية" وذلك لأن الاشتراك في الإلهية والواجبية يوجب الاشتراك في الذات ، اذ الصفات الكمالية عين الذات فتكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة النوعية او الجنسية ، ولان وحدة المهية الكلية وحدة عارضة ، وأن حقيقة الوحدة لا يمكن ان تكون عارضة لشيء ، فلو كان للواجب الحق شريك -تعالى عن ذلك علواً كبيراً - يلزم ان تكون وحدته الحق غير حقيقية ، فيلزم الخلف))^(٣٩) .

وفي كتابه الاسفار العقلية الاربعة بين ((ان المراد بكون صفاته تعالى عين ذاته ماهو، وأن ذاته من حيث وجوده وهويته مما يفني الصفات والتعينات والمفاهيمات حتى مفهوم الذات ومفهوم الوجود والهوية ، فلا اشارة اليه ولا رسم ، لان هذه الامور كلها طبائع كلية والذات هوية شخصية صرفة لاخبر عنها ، ويقال لها "مرتبة الاحدية" و"غيب الغيوب ((^(٤٠) .

ويتبين للباحث ان احدية الكثرة على مراتب بحسب الذات والصفات والاسماء والافعال تنقسم وينوع من القسمة وان كانت كلها باعتبار الذات ، لكن تسمى احدية لان فيها ما يدل على الذات باعتبار وما يدل على الصفات والاسماء باعتبار اخر ، وما يدل على الأفعال باعتبار ثالث كالرب فانه بمعنى الثابت للذات وبمعنى المالك للصفة ، وبمعنى المصلح للفعل ، والاسم الجامع كما هو جامع لجميع الاسماء ، وهي تتحد بأحديته ، كذلك طريقه جامع لطرق تلك الاسماء كلها وان كان كل واحد من تلك الطرق مختصاً باسم من الاسماء ، وليس الجامع لها الا طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء ، والاولياء^(٤١) .

قال عبد الرحمن الجامي في شرح الفصوص في الفصل الاول: ان حقيقة الحقائق^(٤٢) ثلاث:

الاولى : حقيقة مطلقة فعالة واحدة

الثانية : حقيقة مقيدة منفعة سافله قابلة للوجود

والثالثة : حقيقة أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد^(٤٣)

((فالأحدية برزخ بين البطون والظهور وذلك عبارة عن حقيقة الحقيقة المحمدية التي هي فلك الولاية المعبر عنها بمقام قوسين او ادنى ، وبالعالم المطلق ، وبالشأن الصرف ، وبالعشق المجرد عن نسبة العاشق والمعشوق ، وكذلك قولهم فيه العلم المطلق ، يريدون به من غير نسبة الى العالم والمعلوم ، وقولهم فيه الوجود المطلق ، يريدون به من غير نسبة قدم ولا حدوث . فذلك عبارته عن أحدية الجمع بأسقاط جميع الاعتبارات والنسب والاضافات وبطون سائر الاسماء والصفات ، وقد يسميه بعضهم بمرتبة الهوية ، لأنها غيب الاسماء والصفات في الشأن الثاني المخصوص بالذات))^(٤٤)

ومعناه : أحدية^(٤٥) مسمى الله من حيث الاسماء والصفات عبارة عن مجموع ، وكل ذلك المجموع بالقوة في أحدية الذات الأحدية ، فالأحدية هنا مغايرة لأحدية الذات ، لأنها حينئذ أحدية الجمع المسماة بـ (الواحدية) و أحدية الذات أحدية جمع^(٤٦) الجمع^(٤٧) .

المبحث الثاني الاسم " الله "

في كتاب الله تعالى الكلمة الأكثر تكراراً هي كلمة (الله) ، حيث ذكر هذا الاسم الكريم أي اسم (الله) في القرآن الكريم كله ٢٦٩٩ مرة ، هذا العدد أي ٢٦٩٩ هو عدد فردي أولي ، أي لا ينقسم إلا على نفسه وعلى واحد ، وكأن الله تعالى يريد أن يعطينا إشارة لطيفة من خلال تكرار اسمه بهذا العدد الذي اختاره الله عدداً أولياً لا ينقسم إلا على الواحد ، كإشارة إلى وحدانيته عز وجل ، كما أن الرقم الأكثر تكراراً هو الرقم (واحد)!!! فقد تكرر هذا الرقم في القرآن كله ٣٠ مرة وهو الرقم الأكثر تكراراً حيث إن جميع الأرقام تكررت بنسبة أقل ، وهنا يبرز التساؤل الآتي:

ماذا يعني أن يكون الاسم الأكثر تكراراً في كتاب هو اسم (الله) والرقم الأكثر تكراراً هو (واحد) أليس هذا دليلاً صادقاً على أن الله واحد؟ وأنه هو من أنزل القرآن وجعل فيه هذه المعجزة؟ وهل هنالك من كتب البشر كتاب واحد نجد اسم مؤلفه هو الأكثر تكراراً؟

الله هو الاسم الجامع للأسماء كلها عند اهل العرفان والتصوف كما مر في مطاوي البحث وأورد القشيري في بداية تفسيره للبسملة ((الباء في بسم الله حرف التضمين؛ أي بالله ظهرت الحادثات وبه وجدت المخلوقات ، فما من حادث مخلوق ، وحاصل منسوق ، من عين وأثر وغير ، وغير من حجر ومدر ، ونجم وشجر ، ورسم وطلل ، وحكم وعلل ، إلا بالحق وجوده والحق ملكه ومن الحق بدؤه ، وإلى الحق عوده ، فبه وجد من وَجَدَ ، وبه جحد من أَلحد ، وبه عرف من اعترف وبه تخلف من اقترف وقال : { بسم الله } ولم يقل بالله على وجه التبرك بذكر اسمه عند قوم وللفرق بين هذا وبين القَسَم عند الآخرين ، ولأن الاسم هو المسمى عند العلماء ولاستصفاء القلوب من العلائق ولاستخلاص الأسرار عن العوائق عند أهل العرفان))^(٤٨) .

وفي تفسير قوله جل ذكره { ۞ ﴿ ٢ ۝ ٢٠ ۞ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝

المقدرة لسير القمر في الطريق إلى غاية مقصوده ، وأقل السفر الانتقال من اسم إلى اسم فإن وجد "الله" في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك والسفر هنا إلى الاسم "الله" ولا سفر إليه إلا به ، وقد اطلق عليه أنه مسافر وليس لأكثره عند اهل العرفان والتصوف نهاية ولا حد لقوله : صلى الله عليه و{اله} وسلم في دعائه اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك)) (٥٦) .

ويذكر ابن عربي ان هذا العالم تم جملة في الاسم الله وتفصيلا في الإسمين الرحمن الرحيم لان العالم مظهر جميع الأسماء الإلهية فكان مظهر الاسم الله وصورته فان المراد بالمظهر والصورة واحد^(٥٣) ، قال صدر الدين الشيرازي في الشواهد الربوبية بهذه العبارة : ((فالعالم صورة الحق واسمه ، والغيب معنى الاسم الباطن والشهادة معنى الاسم الظاهر وهذا أيضا من الحكمة التي لا يمسه الا المطهرون))^(٥٤) ، فالاسم عين المسمى والعالم صورة الاسم "الله"^(٥٥) ، والبحث يرى ان معنى المظهر هو محل ظهور الشيء من باب اسم المكان كالمرأة التي يظهر فيها صورة الأشياء ، وهو غير الظاهر وغير الصورة الظاهرة فيه ، وقد يعني ما به يظهر الشيء من باب المصدر المبني كالصور التي في المرأة فان بها يظهر نوات الصور ، ثم انه قد يكون تاما بان يكون لا حيث ولا جهة في الأمر الظاهر فيه الا وهو يظهر في ذلك المظهر ولا ستر ولا حجاب في المظهر عما في الامر الظاهر فيه أصلا ، وحينئذ يكون الظاهر والمظهر والظهور كلها عينا واحدة لا مغايرة لها أصلا لا في الذات ولا في الاعتبار كما يقال في الفلسفة : العقل والعقل والمعقول كلها امر واحد بلا تغاير في الذات والاعتبار^(٥٦).

كما يذكر ابن عربي في الفتوحات المكية ان القارئ للقرآن إذا تعوذ عند قراءة القرآن علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعيز وممن يستعيز فقال له ((۞ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾)) فأعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خص آية من آية لذلك لم يخص اسما من اسم بل أتى بالاسم الله فالقارئ ينظر في حقيقة ما يقرأ وينظر فيما ينبغي أن يستعاذ منه في تلك الآية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي أن يستعاذ به من أسماء الله أي اسم كان فيعينه بالذكر في استعاذته ولما كان قارئ القرآن جليس الله من كون القرآن ذكرا والذاكر جليس الله ((وما بأيدينا اسم مخلص علم للذات سوى هذا الاسم الله ، فالاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالأسماء الأعلام على مسماياتها))^(٥٨)

وقد أوضح جلال الدين الأستيناني هذه الجامعية بتعليقه على الفصوص بان الذات الإلهية في مرتبة الأُحدية الذاتية لا اسم لها ولا رسم وما يعبر به عنها يعبر عنها للإفهام ، وفي مرتبة الأُحدية الجمع لها اسم جامع لجميع الأسماء وتلك ((الجامعية تعتبر على وجهين :

أحدهما جامعية مبدأ الأشياء للأشياء والأصل للفروع كالبنر للأثمار والنواة للأشجار بأوراقها وأغصانها ، وبهذا الاعتبار يكون الاسم اسم الذات .

وثانيهما ، جامعية الجملة لأجزائه والكل لأحاده كالعسكر للأفواج والحدود للأجناس والفصول وبهذا الاعتبار يكون اسم الصفة وذلك الاسم الجامع المأخوذ بالاعتبارين هو الله))^(٥٩)

ومنه ذلك خص الاسم الله عن غيره من الأسماء في قوله تعالى ﴿إِذْ كَانَ اللَّهُ هُوَ الْأِسْمُ الْجَامِعُ﴾ (١٠) فله معاني جميع الأسماء الإلهية كما هو للتجلي جميع الصور ، فلهذا لا يتصور أن يدعو أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ، ولا يدعو هذا الاسم الله أحدا من حيث حقيقته وإنما يدعو ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه يعرف بالـحال)) (١١)

كما ان الاسم الله ((التفصيلي صورة اجماله في عالم الأسماء وان اسم الله الجامع لجميع الأسماء صورة الحقيقة المحمدية وهي التي تجلت في ذلك الاسم))^(٦٢) اي صورة الانسان الكامل الاوحدي . ولما كان نبي الاسلام محمد صلى الله عليه واله وسلم صاحب اسم الله الأعظم الشامل لحقائق جميع الأسماء ((كان مبدأ كل همة بل مدد لكل همة بما في خزائن الأسماء ، ولا جرم يكون مربى صاحب هذه الهمة هو الحق وأن مشربه من " اسم الله الذاتي " لا " الوصفى "))^(٦٣)

وقوله تعالى : ((﴿١٤﴾ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ⚙ ⚖ ⚗ ⚘ ⚙ ⚛ ⚜ ⚝ ⚞ ⚟ ⚠ ⚡ ⚢ ⚣ ⚤ ⚥ ⚦ ⚧ ⚨ ⚩ ⚪ ⚫ ⚬ ⚭ ⚮ ⚯ ⚰ ⚱ ⚲ ⚳ ⚴ ⚵ ⚶ ⚷ ⚸ ⚹ ⚺ ⚻ ⚼ ⚽ ⚾ ⚿ ⏰ ⏱ ⏲ ⏳ ⏴ ⏵ ⏶ ⏷ ⏸ ⏹ ⏺ ⏻ ⏼ ⏽ ⏾ ⏿ ⚓ ⚔ ⚕ ⚖ ⚗ ⚘ ⚙ ⚛ ⚜ ⚝ ⚞ ⚟ ⚠ ⚡ ⚢ ⚣ ⚤ ⚥ ⚦ ⚧ ⚨ ⚩ ⚪ ⚫ ⚬ ⚭ ⚮ ⚯ ⚰ ⚱ ⚲ ⚳ ⚴ ⚵ ⚶ ⚷ ⚸ ⚹ ⚺ ⚻ ⚼ ⚽ ⚾ ⚿ ⏰ ⏱ ⏲ ⏳ ⏴ ⏵ ⏶ ⏷ ⏸ ⏹ ⏺ ⏻ ⏼ ⏽ ⏾ ⏿))

النور معروف وهو الذي يظهر بها الأجسام الكثيفة لإبصارنا ، فالأشياء ظاهرة به وهو ظاهر مكتشف لنا بذاته نفسها ، فهو الظاهر بذاته المظهر لغيره من المحسوسات للبصر ، هذا أول ما وُضع عليه لفظ النور ، ثم عُُمِّم لكل ما ينكشف به شيء من المحسوسات على نحو الاستعارة أو الحقيقة الثانية ، فُعِد كل من الحواس نوراً أو ذا نور يظهر به محسوساته كالسمع أو الشم والذوق واللمس ، ثم عُُمِّم لغير المحسوس فُعِد العقل نوراً يظهر به المعقولات ، كل ذلك بتحليل معنى النور المبصر الى الظاهر بذاته المُظْهر لغيره .

وإذ كان وجود الشيء هو يظهر به نفسه لغيره من الأشياء كان مصداقاً تاماً للنور ، ثم لما كانت الأشياء الممكنة الوجود إنما هي موجودة بإيجاد الله تعالى كان هو المصداق الأتم للنور ، فهناك وجود ونور يتصف به الأشياء ، وهو وجودها ونورها المستعار المأخوذ منه تعالى ، ووجود ونور قائم بذاته يوجد ويستتير به الأشياء . فهو سبحانه نور يظهر به السموات والأرض ، وهذا هو المراد بقوله تعالى ((﴿ ١٥٠ ﴾ ﴿ ١٥١ ﴾ ﴿ ١٥٢ ﴾ ﴿ ١٥٣ ﴾ ﴿ ١٥٤ ﴾ ﴿ ١٥٥ ﴾ ﴿ ١٥٦ ﴾ ﴿ ١٥٧ ﴾ ﴿ ١٥٨ ﴾ ﴿ ١٥٩ ﴾ ﴿ ١٦٠ ﴾)) (١٥٠)، حيث أضيف النور إلى السموات والأرض ثم حُمل على أسم الجلالة (١٦١).

هذا ما اوضحه القشيري في تفسير آية النور بقوله ((أي هادي أهل السموات والأرض ومنه نورهما والذي منه الشيء يسمى باسمه الشيء . ومنه نور السموات والأرض خَلْقًا ؛ فنظام السموات والأرض وإحكامها وترتيبها بوصف إتقانها حاصلٌ بالله تعالى . ويقال نور السموات والأرض أي منورها وخلقٌ ما فيها من الضياء والزينة ، موجدٌ ما أودعها من الأدلة اللاتحة .

ويقال نَوَّرَ اللهُ السماء بنجومها فقال :
هِيَ نُورُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْفَهْمِ وَنُورُ الْعِلْمِ وَنُورُ الْيَقِينِ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَنُورُ التَّوْحِيدِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَارِ مَطْرَحٌ شِعَاعٌ بِقَدَرِهِ فِي

(الزيادة والنقصان) (٦٨)

ثم اخذ القشيري يبين الكيفية والمنازل التي تحصل لقلب السالك حتى يصل الى مقام الاحدية بـ "الله نور" ((نور القلب ثم موجهه هو دوام الانزعاج فلا يذره يعرج في أقطار الكسل، فيصل سبيله بسرّاه في استعمال فكره، والحق يمده: بنور التوفيق حتى لا يصده عن عوارض الاجتهاد شيء من حُبّ رياسة، أو ميل لسوء، أو هواة. فإذا أسفر صُبْحُ غفلته، واستمكن النظر من موضعه حصل العلم لا محالة. ثم لا يزال يزداد يقيناً على يقين مما يراه في معاملته من القبض والبسط، والمكافأة والمجازاة في زيادة الكشف عند زيادة الجُهد، وحصول الوجود عند أداء الورد، ثم بعده نور المعاملة، ثم نور المنازلة، ثم متون نهار المواصله، وشموس التوحيد مشرقة، وليس في سماء أسرارهم سحب ولا في هوائها ضباب، قال تعالى: (تَوَرَّ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) (٦٩)، ويقال نور المطالبة يحصل في القلب فيحمل صاحبه على المحاسبة، فإذا نظَّر في ديوانه، وما أسلفه من عصيانه يحصل له نور المعايبة، فيعود على نفسه باللائمة، ويتجرَّع كاسات ندمه فيرتقي عن هذا باستدامة قصده، والتَّفَقِّي عما كان عليه في أوقات فترته، فإذا استقام في ذلك كوشِفَ بنور المراقبة؛ فيعلم أنه - سبحانه وتعالى- مُطَّلَع عليه، وبعد هذا نور المحاضرة وهي لوانح تبدو في السرائر، ثم بعد ذلك نور المكاشفة وذلك بتجلّي الصفات، ثم بعده نور المشاهدة فيصير ليّله نهاراً، ونجومه أقماراً، وأقماره بدوراً، وبدوره شمساً، ثم بعد هذا أنوار التوحيد، وعند ذلك يتحقق التجريد بخصائص التفريد، ثم ما لا تتناوله عبارة ولا تدركه إشارة - فالحبارات - عند ذلك - خُرْسٌ، والشواهد طُمَسٌ وشهود الغير عند ذلك محال، عند ذلك: (إِذَا السَّمَاءُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) (٧٠) و (وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) (٧١) وانفطرت... فهذه كلها أقسام الكون وما من العدم لهم صار إلى العدم، القائم عنهم غيرهم، والكائن عنهم سواهم. وجلَّتْ الأحدية وَعَزَّتْ الصمدية، وتَقَدَّسَتْ الديومية وتنزهت الالهية)) (٧٢)

من هنا يتبين البحث بان المراد من الاسم الله هو المعنى المحمول على الذات عند العرفاء والفرق بين الاسم والصفة كالفرق بين المركب والبسيط بوجه ؛ فان الاسم كالأبيض والصفة كالبياض((والمسمى قد يكون واحداً والأسماء كثيرة وهي محمولات عقلية وليس المراد بها الألفاظ لأنها غير محمولة حملاً اتحادياً وأما تلك المحمولات ، فهي بالحقيقة علامات ومعرفات للذات الموسومة بها وقد يعبر عن الصفة بالاسم ، واسماء الله تعالى هي بالحقيقة هي المحمولات العقلية المشتملة عليها ذاته الاحدية ، لايتعلق بها جعل وتأثير ، بل هي موجودة بالالاجعل الثابت للذات ، وألحق المجعولات بان يعرف بها ذاته تعالى ويكون مظاهر لاسمائه وصفاته - كلمات الله التامات والارواح العاليات – التي هي بمنزلة أشعة نور وجهه وكماله ومعروفات جلاله وجماله ، فهي الاسماء الحسنى))^(٧٣)

المبحث الثالث

الواحدية قمة التنزيه

[illegible]

وكما يلاحظ التنوع والتميز والتعدد والاختلاف الذي هو سُنَّةُ إلهية كونية مطردة في سائر عوالم المخلوقات من الجماد إلى النبات إلى الحيوان ، إلى الإنسان ، وعوالم الأفكار ، وأن هذه التعددية هي في إطار وحدة الأصل الذي خلقه الله سبحانه وتعالى ، فالإنسانية التي خلقها الله من نفس تتنوع إلى شعوب وقبائل وأمم وأجناس وألوان وكذلك إلى شرائع في إطار الدين الواحد ، وإلى مناهج، أي ثقافات وحضارات في إطار المشترك الإنساني الواحد الذي لا تختلف فيه الثقافات كما تتنوع على عادات وتقاليد وأعراف متميزة حتى داخل الحضارة الواحدة ، بل والثقافة الواحدة.

لذلك كان التنوع والاختلاف والتمايز – في الفلسفة الإسلامية – كونه حقاً من حقوق الإنسان على حين هو سُنَّة من سنن الله التي لا
تبدل لها ولا تحويل ، وأية من آياته ، سبحانه وتعالى (﴿ ٣ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩

[illegible]

185

الرابع: أن الواحد يدخل في الحساب، والضرب، والعدد والقسمة، والأحد يمتنع دخوله في ذلك.

[illegible]

السادس : أن الواحد لا يصلح للاقرار والجمع ، بخلاف الأحد فإنه يصلح لهما ، ولهذا وصف بالجمع قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمَاءَ ﴾ " (٩٢) .

السابع : أن الواحد لا جمع له من لفظه ، وهو أحدون ، وآحاد . وأما المتوحد : فهو البليغ في الوحدة ، كالمتكبر : البليغ في الكبرياء^(٩٣)

وفي القاموس المحيط يردد الفيروزآبادي القول نفسه ((والله الأوحد والمتوحد : ذو الوجدانية ، والمتوحد : ذو الوجدانية ، وقيل المتوحد : المستكف عن النظر))^(٩٤)

ويتبين للباحث ان الواحدية في اللغة : تستعمل لنفي المشاركة في صفاته تعالى ، والأحدية لتفرد الذات وانها لا تتفك عن شأنه تعالى أحدهما عن الآخر والواحد والأحد في حكم اسم واحد ، والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب من طريق بينوته عنهم ، وأن الواحد أعم موردا ، لأنه يطلق على من يعقل وغيره ، والأحد لا يطلق إلا على من يعقل ، كما أن الواحد لا جمع له من لفظه ، ويؤنث بالتاء ، ولذلك الواحد يستعمل وصفا مطلقا والأحد يختص بوصف الله تعالى نحو "  " ^(٩٥) والواحد لا يصلح للإقرار والجمع بخلاف الأحد فإنه يصلح لهما والأحدية بانها البساطة ونفي الجزء "والواحدية" بأنها الفردية وعدم الشريك وان بين الأحدية والواحدية من النسب الأربعة عموم من وجه من موارد تصادقهما واقتراحهما .

المطلب الثاني

الواحدة في اصطلاح أهل العرفان والتصوف

ظهر مصطلح الواحدية في حقول العرفان والتصوف النظري والعملية ، من خلال فكرة التوحيد في نظرهم كمبدأ روحي ، وبصورتين كانتا تعبيراً صادقاً لاحوال رجال العرفان والتصوف في شؤونهم الوجدانية وادواقهم الروحية ، فهناك اولاً التوحيد الذي فيه ادراك للوحدة الالهية ووعي بها في مستوى الارادة ، وصاحب هذا المقام ، تذوب ارادته في ارادة الله وفي هذا التسامي بارادة العبد في ارادة الرب يتحقق الكمال للانسان في اسمى صورته ومعانيه ، ثم هناك توحيد يتحقق فيه العارف بالوحدة المطلقة من خلال المشاهدة والتأمل ، ويتميز هذا اللون من التوحيد عن نظيره الاول ، هو أن الحقيقة الالهية لا تظهر في هذا المقام في مظهر "أمر ونهي" و "شريعة وقانون" يخضع لها العبد وتتلاشى ارادته فيها ، بل تتجلى في "ذات مقدسة" يهيم في جمالها ، ويتعشق كمالها ، ويفنى في وجودها ، وكما في الاول تفنى ارادة العبد في ارادة الرب وتتسامى الارادة البشرية الى قمة الارادة الالهية ، كذلك الشأن في الثاني يفنى وجود العبد المعنوي في بحر الوجود الحقيقي ، أي يتسامى الوجود الانساني المحدود الى سماء الوجود الالهي اللامحدود ، لذلك كانت الواحدية باصطلاح اهل العرفان والتصوف عبارة عن مستوى من الفناء لا يتحقق الا في التوحيد الوجودي كما عبر عنه ابن عربي ويشاهد فيه الفاني نوعين من وجوده : أحدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق .

وثانيهما من حيث هو مجلي الظهور للكون ، فالوجود الظاهر من الحيثية الأولى ما به وجدان الذات بنفسها من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن ، وظهور صور تعيناته المسماة أسماء الهية ، وان الأسماء الإلهية التي هي تجلياته تعالى ، في المرتبة الواحدة منبعثة من الشؤون الذاتية المستجنة في غيب الذات وظهوراتها^(٩٦). كما انها المرتبة الثالثة عندهم من مراتب الوجود الذي هو التنزل الثاني المعبر عنها بالواحدية ومنها تنتشأ الكثرة بداية وفيها تنعدم الكثرة وتتلاشى نهاية ، لأنها ذات قابلة للبطون والظهور فيصدق عليها كل واحد عين الثاني ، ولهذا يسمى المحققون منهم هذه المرتبة بالعين الثابتة وبمنشأ السوى وبحضرة الجمع والوجود وبحضرة الاسماء والصفات^(٩٧) ويعرف القاشاني الواحدية بانها ((اعتبار الذات من حيث انتشاء الأسماء عنها ، فكان اسم الذات واحداً اسماً ثبوتياً لا سلبياً ، لكون الواحدية مبدأ انتشاء الأسماء عن الذات ، اذ كانت الأسماء نسباً متفرقة عن الذات واحدة بالحقيقة ، والى هذه الواحدية تستند المعرفة ، واليها يتوجه الطلب لثبوت الاعتبارات غير المتناهية لها مع اندراجها فيها في اول رتب الذات))^(٩٨) ويعرفها ملاهادي السيزواري بانها تجلي الذات الالهية في صور الاسماء والصفات العليا قائلاً ((أن لله تعالى تجليات : تجل ذاتي هو تجلي ذاته بذاته على ذاته ، إذ لم يكن اسم ولا رسم . وتجل صفاتي هو تجلي ذاته في أسمائه الحسنى وصفاته العليا على وجه يستتبع تجليه في صور أسمائه وصفاته أعني الأعيان الثابتة اللازمة للأسماء والصفات لزوماً غير متأخر في الوجود ، بل هي هناك موجودة بوجود الأسماء الموجودة بوجود المسمى جل شأنه ، وهذا التجلي يسمى بالمرتبة الواحدية))^(٩٩)

الخاتمة

المسح معرفي للعمق الاصطلاحي لحقائق اهل العرفان والتصوف وهم يتداولون عبارة (الواحدية والاحدية) وتوسط الاسم الجامع بين الحقيقتين ومامدى تجلياتهما الوجدانية كسلوك من جهة وكتنزلات معرفية وسلوكية يكتبونها او ينطقون بها تارة أخرى . فهي عندهم مراتب ذوقية ومقامات وجودية واحوال سلوكية يمر بها اهل العرفان والتصوف في حال ادراك معارفهم في مقام التوحيد وتنوعاته الذوقية والسلوكية ، مبيناً الكيفية المعرفية في توسط الاسم الجامع بين هاتين الحقيقتين (الواحدية ،والاحدية) كون الاسم الجامع يتربع على عرش الاسماء الالهية وهو يمثل (جوهر مركزي) يتسلط على جميع الحقائق الاثنيتة منها:

عالم الظهور والغيب

عالم الشهادة وعالم الغيب عالم الباطن وعالم الظاهر

عالم الجسد وعالم الروح

هذه الحقائق يتحقق بها العارف في التوحيد الحق . كما انها تعتبر مدن معرفية يتجول بها أهل العرفان وينحتون بها لغتهم الخاصة وأشاراتهم الذاتية ومعارفهم . والمراجع الأساسية في أعداد هذا البحث مألّفه أهل العرفان والتصوف من الكتب المعتمدة والمشهورة

ممن مارس هذا المشرب في هذا المجال من مجالات الفلسفة الخصب . ونظراً للترباط المباشر والكبير بين بعض العناوين في البحوث الفلسفية والعرفانية ، أشير الى هذا الترابط من خلال العبارات ذات الصلة بموضوع البحث . ومن معارف ومدارك أهل العرفان والتصوف ، والذين تنوعت طرقهم ووسائلهم ودياناتهم ومعارفهم ألا أن مقصدهم واحد وهو "الله عز وجل" ومنهم من وصل إلى مراتب ومقامات إيمانية ومعرفية خاصة ، وهم أهل المعرفة الذوقية والحضورية ، ومنهم من تجلت الحقائق على قلوبهم ودخل من جهة الوجدان الذوقي لمقصوده وسمي من أهل أصحاب القلوب .

ومنهم من ذابوا عشقا ووجدوا في وصولهم إلى الحضرة الربانية وهم العشاق وأصحاب الفناء الدائم ، ومنهم من تجردوا حتى من النصوص المقدسة وتجردوا من ذواتهم ومن الوجود وهم الواقفون ، ومنهم من تعلق في الرؤيا وذاب في المشاهدة المطلقة وتقلصت عنده العبارة فصمت إلى الأبد ، وأسماء وحقائق ومراتب وطرق كثيرة كلها تتعلق حسب وصولهم واقتربهم من هدفهم الأسمى وهو (لا مقصود إلا الله) وهذا البحث محاولة لمسحاً ابستمولوجيا لبعض ما حاول أهل الطريق العرفاني في معرفة وأدراك ورسم ملامح حضورهم السلوكي في خرائط (طرق الوصول إليه) الاسم الجامع (الله الأحد الواحد) ، والتي امتازت بخصائص تنوعت من العمق والإبداع وأغنت الديانات عموماً والإسلام خصوصاً بتراث هائل في المعرفة ، حاولت أن أظهر هذه المعرفة على النحو المختصر الذي يتلائم مع الضرورة الأكاديمية .

الهوامش:

- (١) الأزهرى ، ابي منصور محمد بن احمد (٢٨٢_٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان المجلد ٢ تقديم فاطمة محمد اهلاة ، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ _ ٢٠٠١م ، المجلد ٣ ، مادة وحد_ احد ، ص ١٢٧ .
- (٢) الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، المجلد ٥ ، باب الدال ، ص ٢٩٨ .
- (٣) سورة الإخلاص ، الآية ١ .
- (٤) سورة الكهف ، الآية ١١٠ .
- (٥) ابن عربي ، محيي الدين ، الرسائل _ كتاب الألف "الاحدية" ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٣٦١هـ ، ص ٣ .
- (٦) الكون ؛ يعنى به كل امر وجودي ، والكون الجامع عبارة يطلقها ابن عربي على الانسان الكامل ، من حيث انه جمع في كونه ، جميع حقائق الحضرتين :الحقية والخليقية ، (ينظر ، القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ٣٧٥ . وقرن أيضا ، الحكيم ، سعاد المعجم الصوفي ، ص ٩٨٧ ، وابن عربي ، مرآة العارفين ، دمشق ، ص ٨)
- (٧) القيصري ، شرح الفصوص ، تحقيق الاشتياني ، ص ٣_١ .
- (٨) ينظر ، الفناري ، محمد بن حمزة ، مصباح الإنس بين المعقول والمشهود ، ص ١٦٦ ، ويلاحظ أيضا ، ص ١٧٦ .
- (٩) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .
- (١٠) القلم الأعلى ، ويقصد به العقل الأول وسمي بالقلم الأعلى من جهة كونه واسطة بين الحق في ايصال العلوم ، والمعارف الى جميع الخلق (القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ٣٦٧) .
- (١١) التجلي الساري :ويقال له التجلي المضاف ، ويقال له التجلي المفاض ، ويعني الوجود ، الذي به صارت جميع الممكنات موجودة وهو وجود واحد ، لا اثنينية فيه ، في قاعدة الكشف والشهود ، بخلاف مايقوله اكثر الفلاسفة المشائية ، من ان للممكنات الموجودة وجودات متعددة ، وهي أعراض لها ، وذلك لان ما به يتحقق حقيقة الشيء في الوجود ، لا يصح أن يكون عرضا له ، بل ولا يصح أن يكون أمرا ممكنا ، اذ الجهة الإمكانية لا تقتضي الوجود ، وبهذا يقول أهل العرفان والتصوف أن حقيقة الوجود ليس غير الوجود الواجبي عز شأنه . (ينظر ، القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ١١٩) .
- (١٢) سورة الاخلاص ، الآية ١ .
- (١٣) سورة الكهف ، الآية ١١٠ .
- (١٤) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .
- (١٥) ينظر ، الاشتياني ، تعليقات على شرح الفصوص للقيصري ، ص ٣ .
- (١٦) ابن عربي ، بلغة الخواص ، دمشق ، ص ١٠٠ .
- (١٧) الجيلي ، عبد الكريم ابن ابراهيم ، مراتب الوجود وحقيقة كل موجود ، ص ٤١ .
- (١٨) الجيلي ، عبد الكريم ابن ابراهيم ، الإنسان الكامل ، ص ٤٧_٤٨ .
- (١٩) مثل الجيلي احدية الكثرة ، بهيئة مخصوصة بالجدار في الباب الخامس عند شرحه وبيانه الاحدية (الجيلي ، عبد الكريم الانسان الكامل ، ص ٤٧) .
- (٢٠) الاشتياني ، تعليق على شرح القيصري لفصوص الحكم ، ص ٣ .
- (٢١) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ٢ ص ٥٩١ .
- (٢٢) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ص ٤٨٧ .
- (٢٣) الجيلي ، الانسان الكامل ، ص ٢٧ .
- (٢٤) ابن عربي ، شق الجيوب ، ، <http://www.pdfactory.com> ، ص ٦٢ .
- (٢٥) ابن عربي ، فصوص الحكم ، ١٠٥ .
- (٢٦) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ .
- (٢٧) القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ٤٧
- (٢٨) القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ٤٨ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٤٩

(٣٠) المستهلك ، يعنى به المنقهر تحت سلطنة التجلي ، بحيث يتلاشى كونه الامكاني الخلفي عندما يفاجئه انفهاق النور الوجوبي الحقي ، فلا يبقى فيه متسع لغير الحق تعالى فيستهلك عن نفسه فضلاً عن غيره ، وهذا هو الفاني كما ان الاستهلاك اشد مراتبه (القاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص ٤١١) .

(٣١) مقام الاكلمية ، هو التعيين الاول ويعنون به الوحدة التي انتشت عنها الاحدية والواحدية ، وهي اول رتب الذات واول اعتباراتها ، وهي القابلية الاولى لكون نسبة الظهور والبطون اليها على السواء (القاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص ٤٣٠ ، ص ٤٣٠)

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٤٩

(٣٣) الحديث ، رواه الحاكم بلفظ (كان الله ولاشيء غيره) ، المستدرک ، تفسير سورة هود ، حديث رقم ٣٣٠٧ ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(٣٤) القاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص ٥٠ .

(٣٥) هذا البيت ، لابن الفارض ، عمر بن ابي علي بن مرشد ، الديوان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ص ٧٩ .

(٣٦) هذا البيت ، للحلاج ، الديوان دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ص ١٥٨ .

(٣٧) الشيرازي ، محمد ابن ابراهيم صدر الدين ، الاسفار العقلية الاربعة ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

(٣٨) الشيرازي ، محمد ابن ابراهيم صدر الدين ، مجموعة رسائل فلسفية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ص ٤٥٨ .

(٣٩) الشيرازي ، محمد ابن ابراهيم صدر الدين ، تفسير القرآن الكريم ، ج ٥ ، ص ٧١ .

(٤٠) الشيرازي ، محمد ابن ابراهيم صدر الدين ، الاسفار العقلية الاربعة ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ . (٤١) ينظر ، القيصري ، داود ، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، مؤسسة محبين للطباعة والنشر ، ط ١ ، ايران - قم ، ١٤٢٣ هـ ، ج ١ ص ٣٥ . ويلاحظ الجزء الثاني ، ص ٩ .

(٤٢) حقيقة الحقائق ؛ يعنون به باطن الوحدة ، وهو التعيين الاول الذي هو اول رتب الذات الاقدس ، وذلك لكليته وكونه أصلاً جامعاً لكل اعتبار وتعين ، وباطناً لكل حقيقة الهية وكونية واصلاً انتسأ عنه كل ذلك ، والوحدة بما يندرج فيها من شؤونها واعتباراتها الغير المنتاهية ، وهي عين البرزخ الاول ، الاكبر ، الاقدم ، الذي هو الاصل الجامع لجميع البرازخ ، وقد يقال في تفسير حقيقة الحقائق ؛ هو اعتبار الذات الموصوف بالوحدة ، جلّت عظمتها من حيث وحدتها واحاطتها ، وجميعتها للاسماء والحقائق ، وتسمى ايضاً مرتبة الجمع والوجود ، وحضرة الجمع والوجود ، وهي السمات بحضرة احدى الجمع (القاشاني ، لطائف الاعلام ، ص ١٩٤) .

(٤٣) ينظر ، الجامي ، عبد الرحمن ، شرح فصوص الحكم ، مطبعة الامال ، ١٣٠٤ هـ ، ص ٥٠ .

(٤٤) القونوي ، صدر الدين ابي المعالي ، شرح الاسماء الحسنی ، تقديم قاسم الطهراني ، مكتبة الهلال ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٤٥ .

(٤٥) الاحدية في المعجم الفلسفي ؛ عدم انقسام الواجب لذاته الى الاجزاء ، وهي عند القدماء اعلى من الواحدية ، والالوهية اعلى من الاحدية ، ومعنى احدية الله تعالى انه احدي الذات لا تركيب فيه أصلاً ، ومعنى وحدانية الله انه يتمتع ان يشاركه شيء في ماهيته وصفاته كماله ، وانه منفرد بالابجاد والتدبير العام بلا واسطة ، ولا معالجة ولا مؤثر سواه في اثر عموماً (صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص ٥٤٨) .

(٤٦) احدىة الجمع : معناه لا تنافي الكثرة (الجرجاني ، علي بن محمد ، كتاب التعريفات ، ص ١١) .

(٤٧) ينظر ، القيصري ، داود ، مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، ج ١ ص ٦٤١ .

(٤٨) القشيري ، ابي القاسم عبد الكريم بن هوزان ، تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات ، مج ١ ، ص ٥ .

(٤٩) سورة يونس ، الآية : ١ .

(٥٠) يوم الميثاق عند اهل العرفان والتصوف ؛ اشارة الى اية الميثاق ، حيث احتلت هذه الاية مركز المحور في التفكير العرفاني ومساره الروحي حيث تصور الاية الكريمة مشهداً يضم كافة الجنس البشري في نشأة ذرية ، وفي هذه النشأة ، وفي عالم لا نحيط بمكانه وزمانه وماهيته يأخذ الحق تعالى إقرار ذرية بني آدم كافة على أنه ربهم ، يقول تعالى { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ } (سورة الاعراف ، الاية ١٧٢) ولقد حمل اهل العرفان هذه الاية جوهر الوجود الانساني الفاعل ، الواعي ، السميع والمجيب ، وفيها تميزت الكائنات البشرية وكانت درجات في مواهب ربهم (الحكيم ، سعاد ، الجنيد البغدادي ، دراسة وتحقيق ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٣١) .

(٥١) القشيري عبد الكريم بن هوزان ، تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات ، مج ٢ ، ص ١٨٩ .

(٥٢) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ٦١٣ .

(٥٣) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٥٤) الشيرازي ، محمد بن ابراهيم صدر الدين ، الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، تعليق وتصحيح جلال الدين الاشثاني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٦٠ هـ ش - ١٩٨١ م ، ص ٤٥ .

(٥٥) الجيلي ، عبد الكريم ، الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٣ .

(٥٦) ويذكر شارح فصوص الحكم ، محمد داوود قيصري رومي ؛ أن العالم صورة حقيقة الإنسانية (القيصري ، محمد داوود ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، ص ١١٧)

(٥٧) سورة النحل ، الآية ٩٨ .

(٥٨) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ - ص ٤٢١ ، وايضاً ج ٤ ، ص ١٩٧ .

(٥٩) الاشثاني ، جلال الدين ، تعليقاً على شرح فصوص الحكم لمحمد داوود القيصري ، هامش ص ١١٧

(٦٠) سورة النساء ، الآية ٨٠ .

(٦١) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ٦٦٨ .

- (٦٢) ابن عربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ٦٦٩ .
- (٦٣) القيصري ، شرح الفصوص ، ص ٣٠٢ .
- (٦٤) سورة النور ، الآية : ٣٥ .
- (٦٥) سورة النور ، الآية : ٣٥ .
- (٦٦) الطهراني ، محمد حسين ، معرفة الله ، دار المحجة البيضاء ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٢٢ .
- (٦٧) فصلت ، الآية : ١٢ .
- (٦٨) القشيري ، عبد الكريم بن هوزان ، لطائف الإشارات ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .
- (٦٩) سورة النور ، الآية : ٣٥ .
- (٧٠) سورة التكويد ، الآية : ١ - ٤ .
- (٧١) سورة الانشقاق ، الآية : ١ .
- (٧٢) القشيري ، عبد الكريم بن هوزان ، لطائف الإشارات ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ .
- (٧٣) الشيرازي ، محمد بن ابراهيم صدر الدين ، المظاهر الالهية في اسرار العلوم الكمالية ، تحقيق سيد محمد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ص ٨٢ .
- (٧٤) سورة الاخلاص ، الآية ١ - ٤ .
- (٧٥) سورة الشورى ، الآية : ١١ .
- (٧٦) سورة النساء ، الآية : ١ .
- (٧٧) سورة الروم ، الآية : ٢٢ .
- (٧٨) سورة هود الآية : ١١٨ ، ١١٩ .
- (٧٩) سورة المائدة ، الآية : ٤٨ .
- (٨٠) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .
- (٨١) سورة الليل ، الآية : ٤ .
- (٨٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٣ .
- (٨٣) الزبيدي ، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، تحقيق تحقيق علي شيري ، ج ٥ ، ص ٢٩٧ مادة وحده .
- (٨٤) العسكري ، ابو هلال ، الفروق اللغوية ، ص ٥٦٤ .
- (٨٥) العسكري ، ابو هلال ، الفروق اللغوية ، ص ٥٦٤ .
- (٨٦) سورة التوبة ، الآية : ٤٠ .
- (٨٧) سورة المائدة ، الآية : ٧٣ .
- (٨٨) الفراهيدي ، كتاب العين لابي عبد الرحمن احمد بن خليل الجزء ٣ ، ص ٢٨٠ .
- (٨٩) سورة المجادلة ، الآية : ٧ .
- (٩٠) سورة الاخلاص ، الآية : ١ .
- (٩١) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٢ .
- (٩٢) سورة الحاقة ، الآية : ٤٧ .
- (٩٣) العسكري ، ابي هلال ، الفروق اللغوية ، ص ٥٦٥ .
- (٩٤) الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص ٥٥١ .
- (٩٥) سورة الاخلاص ، الآية : ١ .
- (٩٦) ينظر ، الفناري ، محمد حمزة ، مصباح الانس ، ص ١١٩ ، ويقارن ايضاً الاشتيائي ، تعليق على شرح فصوص الحكم ص ٣ .
- (٩٧) ينظر الجيلي ، عبد الكريم ، الانسان الكامل ، ص ٤٨ .
- (٩٨) القاشاني ، عبد الرزاق ، لطائف الإعلام ، ص ٤٥٩ .
- (٩٩) السبزواري ، ملا هادي ، شرح الأسماء الحسنى ، ج ٢ ، ص ٥ .

مصادر البحث

القرآن الكريم

- ابن عربي ، الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية والملكية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦ م ، ١٤٢٧ هـ .

• الرسائل - كتاب الإلف "الاحدية" ، دار أحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٣٦١ هـ .

• مرآة العارفين ، دمشق .

• بلغة الخواص ، الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

• فصوص الحكم ، تعليق أبو العلا عفيفي .

• شق الجيوب ، ، <http://www.pdfactory.com> .

- ابن الفارض ، الديوان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت .

- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مطبعة محمد اسعد، أسطنبول، ١٣٠٠هـ.
- الحيلي، عبد الكريم، مراتب الوجود وحقيقة كل موجود، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.
- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. تصحيح وتعليق: فائق محمد خليل اللبون. ط١، مؤسسة التاريخ العربي. بيروت، ٢٠٠٠م.
- الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.
- الجامي، عبد الرحمن، شرح فصوص الحكم، مطبعة الآمال، ١٣٠٤هـ.
- أحنفي، د. عبد المنعم، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الحكيم، سعاد، المعجم الصوفي، دندرة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- تاج العارفين الجنيد البغدادي، دراسة وتحقيق، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٥م.
- الحلاج، أبو الغيث الحسين بن منصور، كتاب الطواسين، تحقيق بولس نوبا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٢م،
mélanges de l'u.s.j., t xlvii).
- حلمي، محمد مصطفى، الحياة الروحية في الإسلام، دار أحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٤٥م.
- ديناني، د. غلام حسين، أسماء الله وصفات الحق تعالى، دار الهادي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
- مناجات الفيلسوف، دار الهادي، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م.
- السبزواري، ملا هادي، شرح الأسماء الحسنى، تحقيق نجف قلي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- شرح دعاء الصباح، تحقيق نجف قلي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- الشيرازي، صدر الدين، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، المعارف، لبنان، ط٢.
- الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، تعليق وتصحيح جلال الدين الاشتياني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٣٦٠هـ-١٩٨١م.
- مجموعة رسائل فلسفية، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١.
- تفسير القرآن الكريم، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١.
- المظاهر الإلهية في أسرار العلوم الكمالية، تحقيق سيد محمد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- صليبا، جميل. المعجم الفلسفي، الناشر ذوي القربي، مطبعة سليمان زاده، الطبعة الأولى، إيران، ١٣٨٥هـ.
- الطهراني، محمد حسين، معرفة الله، دار المحجة البيضاء، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- عبد الله، وليد، الفكر الصوفي عند الشيخ النوري، دار ضياء غوث، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، تنظيم بيت الله بيات إيران الطبعة الأولى، شوال ١٤١٢هـ.
- عفيفي، أبو العلا، تعليقات على فصوص الحكم لابن عربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١.
- الفناري، محمد بن حمزة، مصباح الأنس بين المعقول والمشهود، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، ١٤٢٩هـ-ق.
- القاشاني، عبد الرزاق، لطائف الاعلام في اشارات أهل الالهام، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط١، ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.
- اصطلاحات الصوفية، صححه وتعليق مجيد هادي زاده، انتشارات حكمت، ط١، ١٣٨١هـ.
- القشيري، ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان، تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، تعليق عبد الطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، مج١، مج٢.
- القيصري، محمد داوود، شرح فصوص الحكم، شركة انتشارات علمي وفرهنكي، ١٣٧٥هـ ش.
- شرح الفصوص، تحقيق، جلال الدين آشتياني.
- مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم، مؤسسة محبين للطباعة والنشر، ط١، إيران-قم، ١٤٢٣هـ.
- ج١،
- القونوي، صدر الدين أبو المعالي، شرح الأسماء الحسنى، مراجعة وتحقيق قاسم الطهراني، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- إعجاز البيان في تفسير أم القرآن، إيران، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ.